الوصية الارشادية وآثارها في التكامل الانساني عند العلّامة الحليّ

دراسة وصفية تحليلية

م.م. زينب حكيم عبيد

كلية الإمام الكاظم (ع) للعلوم الإسلامية الجامعة/ أقسام بابل/قسم علوم القرآن

Email :zainab.hakim@alkadhum-col.edu.iq

الكلمات المفتاحية: (المجتمع،الوصية، التكامل الإنساني، العلّامة الحليّ)

الملخص:

للوصية بالغ الأثر في تربية النفس الإنسانية وتكاملها؛ لأنها تعد من الأساليب التربوية المهمة، لذلك اهتم العلّامة الحليّ بالوصية، وقد كانت وصاياه مستبنطةمن القرآن الكريم والسنة المطهرة، ونظراً لأهمية هذا الموضوع سيخصص البحث لدراسة (الوصية الارشادية وآثارها في التكامل الإنساني عند العلّامة الحليّ- دراسة وصفية تحليلية-).

وقد انتظم البحث بمقدمة ومبحثين تتلوهما خاتمة بأهم النتائج، وقد خصص المبحث الأول لدراسة الوصية في اللغة والاصطلاح وفي القرآن والسنّة، فيما عُنيَ المبحث الثاني بدراسة مضامين الوصية عند العلّامة الحليّ، وتتلو المبحث الثاني خاتمة بنتائج الدراسة، ومن بعدها قائمة بأسماء المصادر التي استعنا بها في كتابة البحث .

The Guiding Commandment and its Effects on Human Integration for

Al-alama Al-Hilly

Descriptive and analytical study

Asst.InstructorZainab Hakim Obaid

College of Al-Imam AlKadhim (pbuh) for Islamic Sciences University / Babylon

Department of Quranic Sciences

Keywords: Commandment, Integration, Al alamaAl hilly،Society

Abstract:

The commandment has a great impact on the refinement and integration of human soulsince it represents one of the important educational methods, therefore, Al alama Al hilly was interested in the commandment.All his commandments were taken fromholy Qur'an and Sunnah, and because of the importance of this topic, this study will be devoted to theGuiding commandment and its Effects on Human Integration forAl-alama Al- Hilly.This study consists of an introduction and two sections.

Section oneis devoted to the study of the commandment linguisticallyand idiomatically as in the Qur'an and Sunnah. Whereas, Section two was concerned with the study of the implications of Al-hillycommandment, and ends with a result , conclusion and references.

المقدمة

الحمد لله رب العالمين، وأزكى الصلاة وأتّم التسليم على حبيب إله العالمين النبي الأمين، وعلى آله سادات الخلق من الأولين والآخرين.

وبعد.... إن الخوض في باب الوصية يدخلنا في مسارب تربوية متعددة، وقد بذل العلماء والمتخصصون في شؤون التربية جهوداً حثيثة للتوصل إلى منهج تربوي يستندون إليه في انطلاقاتهم نحو تربية النفس الانسانية على أُسس سليمة وصالحة، ومن هؤلاء العلماء العلّامة الحِلّي الذي راعى كثيراً الأسلوب التربوي في ضوء آثاره من كتب ووصايا وإجازات؛ ولذلك عقدنا العزم في دراسة التربية الانسانية العلّامة الحلِّي في ضوء وصاياه. فهذه المادة لها أهمية كبيرة في تربية النفس وتهذيبها ولاسيما أن جُلَّ الوصايا التي ذكرها العلامة الحلي مستنبطةٌ من القرآنِ الكريم، والسنة النبوية الشريفة، وروايات أهل البيت (عليهم السلام).

تتوضح أهمية هذا الموضوع في تتبع مضامين الوصية لدى العلامة الحلي وما يوافقها من نصوص قرآنية، وأحاديث نبوية شريفة، فالعلامة الحِلِّيّ قد استلهم وصاياه وعبرهِ من القرآن الكريم، وهذا الأمر يتطلب الدقة والإمعان في ربط الآية المباركة مع مضامين الوصية، ولم نكتفِ عند هذا فحسب، بل قمنا بذكر أحاديث شريفة تنسجم مع الآية المباركة ووصية العلَّامة، ثم استشهدنا بروايات أهل البيت في كلِّ وصيةٍ ذكرها العلامة الحلي. فأصبحت كلُّ وصية تسندها آيات مباركة، وأحاديث نبوية شريفة، وروايات عن أهل البيت (عليهم السلام). ومن الصعوبات الأخرى شحة المصادر التي تتحدث عن الوصية الارشادية فأغلب المصادر تتعلق بالجانب الفقهي للوصية.

وقد قسمنا البحث على مبحثين تسبقهما مقدمة وتتبعهما خاتمة، ذكرنا في المبحث الأول الوصية اللغة والإصطلاح وفي القرآن والسنة، أما المبحث الثاني فوسمناه بمضامين وصايا العلامة الحلي، وبفضل الله تعالى ورحمته تمكنّا من انجازه، فقد خرج بصورة إن لم تكن مكتملة فإنها معبِّرة، تحمل الخطوط الرئيسة التي تقوم عليها. وفي الختام نسأل الله أن يجعل عملنا خالصًا، ونسألهُ وحده لا شريك له أن يتجاوز عما بدر منا من سهوٍ أو خطأ إنه سميع مجيب ﴿رَبَّنَا لاَ تُؤَاخِذْنَا إِن نَّسِينَا أَوْ أَخْطَأْنَا رَبَّنَا وَلاَ تَحْمِلْ عَلَيْنَا إِصْرًا كَمَا حَمَلْتَهُ عَلَى الَّذِينَ مِن قَبْلِنَا رَبَّنَا وَلاَ تُحَمِّلْنَا مَا لاَ طَاقَةَ لَنَا بِهِ وَاعْفُ عَنَّا وَاغْفِرْ لَنَا﴾(البقرة:١٨٦).

المبحث الأول: الوصية في اللغة والاصطلاح و القرآن والسنّة

المطلب الأول: الوصية في اللغة والاصطلاح:

الوصية لغةً:

عند الرجوع إلى أصحاب المعاجم اللغوية لبيان الدلالة اللغوية للوصية نجد الفيروزآبادي(د.ت،ص٤٠/٤) يبينها بقوله: " اسم مصدر من أوصاه ووصاه توصية، أي: عهد إليه".

فيما أضاف ابن منظور (١٤٠٥ه، ص٣٩٤/١٥) " وأَوْصى الرجلَ ووَصَّاه عَهِدَ إِليه...وأَوْصَيْتُ إِليه إِذا جعلتَه وَصِيَّكَ وأَوْصَيْتُه ووَصَّيْته إِيصاء وتَوْصِيةً بمعنى وتَواصي القومُ أَي أَوْصى بعضهم بعضاً".

وفي معجم اللغة العربية المعاصر " أوصاه بكذا: أمره به وفرضه عليه، " أوصاه بالاجتهاد في دروسه " أوصى الله الناس بفعل الخيرات وإجتناب المحرمات، وصىّ فلاناً بالشيء: أوصاه؛ أمره به وفرضه عليه، نصحه وأرشده، وصىّ الله الناس بكذا وكذا" (عمر،٢٠٠٨،ص٢٤٥٢/٤) ، ومما تقدّم اتضح بأن الدلالة اللغوية للوصية كالآتي:

- العهد
- الأمر بفعل الشيء
- النصح والإرشاد

والوصية في الاصطلاح: " الوصية هي هبة الإنسان غيره عيناً أو ديناً أو منفعة على أن يملك الموصى له الهبة بعد الموت" (البهوتي،١٩٩٧م،ص٣٣٥/٤). أو هي " تمليك مضاف إلى ما بعد الموت بطريقة التبرع" (ابن عابدين،١٩٩٥م،ص٦٤٨/٦)، وممّا تجدر الاشارة اليه ان كتب الاصطلاح لم تتضمن تعريفا للوصية الارشادية والتعاريف التي تذكر تتعلق بالجانب الفقهي للوصية وهو خارج عن موضوع البحث.

والذي نقصده بهذه الدراسة الوصية الارشاديةالأخلاقية: بمعنى النصح والإرشاد والأمر بالفضائل وفعل الخير وطاعة الله تعالى وتجنب المعاصي والرذائل .

المطلب الثاني: الوصية في القرآن الكريم:

استعملت لفظة الوصية ومشتقاتها في القرآن الكريم في سبعة عشر مورداً(منها: البقرة:١٣٢،١٨٠، النساء:١١-١٢، المائدة:١٠٦،وغيرها من الآيات)، ونستطيع أن نجمل دلالاتها في المعاني الآتية:

١- التأكيد في الطلب:قال تعالى:﴿وَوَصَّى بِهَا إِبْرَاهِيمُ بَنِيهِ وَيَعْقُوبُ يَا بَنِيَّ إِنَّ اللّهَ اصْطَفَى لَكُمُ الدِّينَ فَلاَ تَمُوتُنَّ إَلاَّ وَأَنتُم مُّسْلِمُونَ﴾(البقرة:١٣٢). المتأمل في النظر يجد أن الله تعالى لم يقل: وأمر إبراهيم بنيه، بل قال: وصّى. ويقول (الرازي،د.ت،ص٦٦/٤)" ولفظ الوصية أوكد من الأمر؛ لأن الوصية عند الخوف من الموت، وفي ذلك الوقت يكون احتياط الانسان لديه أشد وأتم ".

٢- الأمر أو تقدير الأمر: وردت الوصية بمعنى الأمر في القرآن الكريم، ومن ذلك قوله تعالى:﴿وَوَصَّيْنَا الْإِنسَانَ بِوَالِدَيْهِ حَمَلَتْهُ أُمُّهُ وَهْناً عَلَى وَهْنٍ وَفِصَالُهُ فِي عَامَيْنِ أَنِ اشْكُرْ لِي وَلِوَالِدَيْكَ إِلَيَّ الْمَصِيرُ﴾ (لقمان:١٤). "معناه: أمرناه أن يفعل حسنا وألزمناه ذلك" (الطوسي،١٤٠٩ه،ص١٨٨/٨)، ومن ذلك أيضاً قوله تعالى:﴿قُلْ آلذَّكَرَيْنِ حَرَّمَ أَمِ الأُنثَيَيْنِ أَمَّا اشْتَمَلَتْ عَلَيْهِ أَرْحَامُ الأُنثَيَيْنِ أَمْ كُنتُمْ شُهَدَاء إِذْ وَصَّاكُمُ اللّهُ بِهَـذَا﴾(الأنعام:١٤٤). "أي إذ أمركم الله بهذا التحريم"(الشوكاني،د.ت،ص٤٥٤).ومن ذلك أيضاً قوله تعالى:﴿وَأَنَّ هَـذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيماً فَاتَّبِعُوهُ وَلاَ تَتَّبِعُواْ السُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَن سَبِيلِهِ ذَلِكُمْ وَصَّاكُم بِهِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ﴾(الأنعام:١٥٣). معناه " أمركم به وأوصاكم بامتثاله لكي تتقوا عقابه باجتناب معاصيه"(الطوسي،١٤٠٩ه،ص٣٢٠/٤). وقد تقدر جملة بمعنى الأمر كما في قوله تعالى:﴿وَالَّذِينَ يُتَوَفَّوْنَ مِنكُمْ وَيَذَرُونَ أَزْوَاجاً وَصِيَّةً لِّأَزْوَاجِهِم مَّتَاعاً إِلَى الْحَوْلِ غَيْرَ إِخْرَاجٍ فَإِنْ خَرَجْنَ فَلاَ جُنَاحَ عَلَيْكُمْ فِي مَا فَعَلْنَ فِيَ أَنفُسِهِنَّ مِن مَّعْرُوفٍ وَاللّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ﴾ (البقرة:٢٤٠)."والتقدير بالرفع والنصب أي فعليهم وصيةٌ لأزواجنا، أو فليوصوا وصيةً" (الرازي،د.ت،ص١٣٥/٦). ومنه قوله تعالى:﴿شَرَعَ لَكُم مِّنَ الدِّينِ مَا وَصَّى بِهِ نُوحاً﴾(الشورى:١٣)."أي أنا أمرناهم بعبادة الله والشكر له على نعمه وطاعته في كل واجب وندب مع اجتناب كل قبيح، وفعل ما أمر به مما أدى إلى التمسك بهذه الاصول مما تختلف به شرائع الانبياء"(التبيان،١٤٠٩،ص١٤٥/٩). وكذلك قوله تعالى ﴿إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَتَوَاصَوْا بِالْحَقِّ وَتَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ﴾(العصر:٣). "يعنى أؤتمروا بالعترة، وآمنوا بولاية أميرالمؤمنين، وتواصوا بها وصبروا عليها" (الحويزي،١٤١٢ه،ص٢٨٠/١٠).

٣- الفرض: وردت الوصية بمعنى الفرض في قوله تعالى ﴿يُوصِيكُمُ اللّهُ فِي أَوْلاَدِكُمْ لِلذَّكَرِ مِثْلُ حَظِّ الأُنثَيَيْنِ﴾(النساء:١١) ومعنى:" يوصيكم الله فرض عليكم، لأن الوصية من الله فرض"(الطوسي،١٤٠٩ه،ص١٢٨/٣) فالوصية من الله تعالى إيجاب، ولا شك في ذلك واجباً علينا، ومن ذلك أيضاً قوله تعالى:﴿ولاَ تَقْتُلُواْ النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللّهُ إِلاَّ بِالْحَقِّ ذَلِكُمْ وَصَّاكُمْ بِهِ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ﴾(الأنعام:١٥١).

٤- الدعاء إلى الطاعة: وردت الوصية بمعنى الدعاء في قوله تعالى﴿فَلَا يَسْتَطِيعُونَ تَوْصِيَةً وَلَا إِلَى أَهْلِهِمْ يَرْجِعُونَ﴾(يس:٥٠).وهنا الوصية مأخوذة من قولهم: " أوصى النبت: اذا اتصل بعضه ببعض فلماأوصل الموصي جل أمره إلى الموصى إليه، قيل: وصية ... وإذا انطاع المرعى للسائمة فأصابته رواعد، قيل وصى لها الرعي يصي وصيا. وأصل الباب: الوصية وهي الدعاء إلى الطاعة "(الطوسي،١٤٠٩ه،ص٤٧٢/١،٤٧١).

المطلب الثالث: الوصيَّة الارشادية في السُنّة النبوية:

أولا: الوصيَّة الارشاديةأقوال النبي محمد (صلى الله عليه وآله):

لقد أكد الرسول الأكرم (صلى الله عليه وآله وسلم) على الوصية كثيراً فقال: " ما من حق امرئ مسلمٍ يوصي فيه يبيت ليلتين إلا ووصيته مكتوبة عنده "(أحمد والنيسابوري،د.ت،ص٧١/٩). فهنا إشارة أنه على الإنسان أن يهتم بما عنده من الحقوق والوصايا فيكتبها لأنه لا يدري متى يفارق الدنيا، وقال (صلى الله عليه وآله وسلم): " من لم يحسن الوصية عند موته كان ذلك نقصاً في عقله ومروءته "(النوري،١٩٨٧،ص٦٧/١٤).

ولم يكن تأكيد النبي (صلى الله عليه وآله) على الجانب الفقهي من الوصية فحسب، أي ما يتعلق بتركة الإنسان المادية بعد موته، بل كانت له (صلى الله عليه وآله وسلم) كثير من الوصايا الأخلاقية التي تعكس روح الإسلام وتنطلق من مبادئه السامية منها وصيته لأمير المؤمنين (عليه السلام) حيث روي: عن محمد بن إسماعيل رفعهإلى أبي عبد الله (عليه السلام) قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم):(أوصيك يا علي في نفسك بخصال فاحفظها اللهم أعنه الاولى: الصدق فلا تخرج من فيك كذب أبدا، والثانية: الورع فلا تجترء على خيانة أبدا والثالثة: الخوف من الله كأنك تراه، ... وعليك بمحاسن الاخلاق فارتكبها، وعليك بمساوي الاخلاق فاجتنبها)(المجلسي،١٩٨٣،ص٣٩١/٦٦-٣٩٢) فالنبي (صلى الله عليه وآله) يذكر الوصية هنا ويقصد بها التأكيد على الجانب الديني الأخلاقي .

وكذلك أوصى النبي (صلى الله عليه وآله) أصحابه بوصايا كثيرة منها ما رواه "هشام بن حسان والحسن بن دينار، عن محمد بن واسع، عن عبد الله بن الصامت، عن أبي ذر رحمه الله قـــــــــال: أوصاني رسول الله (صلى الله عليه وآله) بأن أقول الحق وإن كان مرا"(المجلسي،١٩٨٣،ص١٠٧/٦٧) فالرسول الأكرم (صلى الله عليه وآله) يوصي أبا ذر بقول الحق والجهر به وإن كانت عواقب ذلك وخيمة، فالإسلام دين الشجاعة والموقف فهو يربي الإنسان المؤمن على قوة الإرادة والصلابة في مواجهة الباطل وعدم السكوت أمام الظالمين .

وغيرها من الوصايا التربوية السامية التي تجسد المعاني الإيمانية والأخلاقية التي دعا إليها الإسلام، التي تمثل المنهج الإلهي في تربية النفس الإنسانية وتكاملها.

ثانيا: الوصية في أقوال أهل البيت (عليهم السلام):

كان لأهل البيت (عليهم السلام) اهتمام خاص بالوصية من حيث دلالتها الفقهية وكذلك التأكيد على الجانب التربوي والأخلاقي، فقد قال أمير المؤمنين (عليه السلام) في الوصية: "علمنيها رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم)، وقال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم): (علمنيها جبرئيل عليه السلام) (الكليني،د.ت،٧/٢) وهذا ما أكده المشايخ الثلاثة – الكليني والصدوق والطوسي (د.ت،ص٢/٧)، قدس الله أسرارهم – عن الكناني، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: "الوصية حق على كل مسلم".

ولم يغفل أئمة أهل البيت (عليهم السلام) الجانب التربوي في وصاياهم، فلم يكن اهتمامهم بالوصية المتعلقة بتركة الميت فقط، وإنما كانت وصاياهم امتدادا لوصايا رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) فكانوا (عليهم السلام) يوصون بنيهم وأصحابهم بالتمسك بالإسلام ومنهجه القويم في الحياة ليكون ذلك سببا لتكامل النفس وتنقيتها مما يُشينها ويقلل من قدرها، ومن تلك الوصايا المباركة ما أوصى به أمير المؤمنين لولده الإمام الحسن (عليهما السلام): " إنّي اوصيك يا حسن وجميع أهل بيتي وولدي ومن بلغه كتابي بتقوى الله ربكم ولا تموتن الا وانتم مسلمون، واعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا فإني سمعت رسول الله يقول: (صلاح ذات البين أفضل من عامة الصلاة والصيام)(الكليني،د.ت،ص٧٢/٧)، فالإمام (عليه السلام) يبتدأ وصيته بالتقوى لأنها تعصم النفس من الوقوع في الحرام وفعل القبيح، والمحافظة على وحدة المسلمين التي دعا إليها القرآن لأنها سر قوة الأمة وقدرتها على مواجهة التحديات، ويؤكد (عليه السلام) على إصلاح ذات البين والبعد عن الشحناء والبغضاء لكي تكون علاقات المجتمع المسلم نقية طاهرة يسودها الحب في الله والبغض في الله.

وقال (عليه السلام): "وعليكم يا بنيّ بالتواصل والتباذل والتبار وإياكم والتقاطع والتدابر والتفرق، وتعانوا على البر والتقوى ولا تعاونوا على الاثم والعدوان واتقوا الله إن الله شديد العقاب..." (الكليني،د.ت،ص٧٣/٧) فأمير المؤمنين(عليه السلام) بوصيته هذه جمع أسباب سعادة الدنيا والآخرة، وبيّن طريق التكامل والترقي لكل من أراده، فهو (عليه السلام) يريد أن يربي النفس الإنسانية على إقامة أفضل العلاقات بين المؤمنين والتعاون على الخير وترك العدوان.

ومن تلك الوصايا ما أوصى به الإمام الصادق(عليه السلام) شيعته، فقد روي في مشكاة الأنوارعن عبدالله بن زياد قال: سلمنا على ابى عبدالله (عليه السلام)بمنى ثم قلت:يا بن رسول الله إنا قوم مجتازون لسنا نطيق هذا المجلس منك كلما اردناهولانقدر عليه فأوصنا، فقال (عليه السلام): "أوصيكم بتقوى الله، وصدق الحديث وأداء الامانة، وحسن الصحابة لمن صاحبكم، وافشاء السلام، وإطعام الطعام، صلوا في مساجدهم، وعودوا مرضاهم، واتبعوا جنائزهم ... حببونا إلى الناس ولا تبغضونا اليهم" (الطبرسي،١٤١٨ه،ص١١٣/١) فالإمام الصادق (عليه السلام) في وصيته هذا يؤكد على تقوى الله تعالى والتحلي بمكارم الأخلاق وحسن المعاشرة مع الناس لا سيما مع المخالفين لمذهب أهل البيت (عليهم السلام)، وأن يكونوا أحسن الناس والمسارعين لكل فضيلة فيعكسون بذلك الصورة الحقيقية لمذهب أهل البيت (عليهم السلام)، ويكونوا سببا لنشر التشيع وكسب مودة الناس لهم ومن الواضح أن هذه الوصايا تهدف إلى بناء الشخصية المسلمة وخصوصا التي تنتسب لأهل البيت (عليهم السلام) وفقا لمنهج القرآن الكريم الذي يهدف إلى بناء مجتمع صالح، ومن المعلوم أن قوام ذلك المجتمع هو الفرد، فإذا صلح الفرد وهذب نفسه وارتقى في مدارج الكمال؛ فإن المجتمع سيتكامل ويسمو تبعا لتكامل أفراده ورُقيهم.

ومما تقدم يتبين أهمية الوصية وأثرها النفسي والتربوي على المجتمعات الاسلامية بما يسهم في تحقيق التكامل الإنساني، ولهذا أثبتها العلامة الحليّ في نهاية كتابه قواعد الأحكام.

فوصاياه جميعها ذات تأثير نفسي ورسالي على من يعظه، تنبئ عن مقامه الشامخ وصفائه الروحاني لكلِّ من يحمل معه صفة الإنسانية، لذا فهي جدير بالتأمل والتدبّر، فالموصِي عالم ربانيّ أفنى حياته بطاعة الله تعالى، وخدمة دينه فعلاً وقولاً، وقد خبر الدنيا ومنزلقاتها، لذا فإنّ وصاياه تعد بمثابة وصفات علاجية لمن أراد أن يحيا حياة مرضية عند الله ورسوله(صلى الله عليه وآله) وآل البيت(عليهم السلام).

المبحث الثاني: مضامين الوصية عند العلّامة الحلّيّ

تظهر من وصيّة العلامة أمور ينبغي لنا التوقف عندها، والتأمل فيها، وفي مقدمتها عنايته بموضوع الوصية العامة، وما تتضمنه من أبعاد تربوية وأخلاقية جليلة تمكّن المشتغلين بالعلوم الدينية الإفادة منها، ولذا نستطيع القول إنّ ما قام به العلامة دعوة لكل العلماء الرساليينَ بتوجيه النصائح والتوجيهات لطلبتهم وأبنائهم تظهر في ضوئها خلاصة تجربتهم الدينية والمعرفية العلمية والعملية، وسبل الارتقاء في طاعة الله تعالى، ومجاهدة النفس وكبح جماحها مما يكون سببا لتكامل النفس الإنسانية وتزكيتها، إذ يقول في وصيته:

"اعلم يا بنيّ –أعانك الله تعالى على طاعته، ووفّقك الله لفعل الخير ومُلازمته، وأرشدك إلى ما يحبّه ويرضاه، وبلّغك ما تأمله من الخير وتتمنّاه، وأسعدك الله في الدارَين، وحباك بكلّ ما تقرّ به العين، ومدّ لك في العمر السعيد، والعيش الرغيد، وختم أعمالك بالصالحات، ورزقك أسباب السعادات، وأفاض عليك من عظائم البركات، ووقاك اللهُ كلَّ محذور، ودفع عنك الشرور– أنّي قد لخّصتُ لك في هذا الكتاب لبّ فتاوى الأحكام وبيّنت لك فيه قواعد الإسلام، بألفاظٍ مختصرة، وعبارةٍ مُحرّرة، وأوضحت لك فيه نهج الرشاد، وطريق السداد، وذلك بعد أن بلغتُ من العمر الخمسين، ودخلت في عشر الستّين، وقد حكم سيّد البرايا، بأنّها مبدأُ اعتراك المنايا، فإنْ حَكم الله تعالى عليّ فيها بأمره، وقضى فيها بقدره، وأنفذ ما حكم به على العباد، الحاضر منه والباد، فإنّي أُوصيك –كما افترضه الله تعالى عليّ من الوصية، وأمرني به حين إدراك المنيّة– بمُلازمة تقوى الله تعالى، فإنّها السُنّة القائمة، والفريضة اللازمة، والجُنّة الواقية، والعُدّة الباقية، وأنفع ما أعدّه الإنسان ليومٍ تَشْخَص فيه الأبصار، ويُعدم عنه الأنصار"(العلّامة الحليّ،١٤١٢،ص١/١٥١).

ثمّ أكدّ على مكارم الأخلاق والاهتمام بالعبادات بقوله: "وعليك باتّباع أوامر الله تعالى، وفعلِ ما يُرضيه، واجتناب ما يكرهه، والانزجار عن نواهيه، وقطع زمانك في تحصيل الكمالات النفسانيّة، وصرف أوقاتك في اقتناء الفضائل العلميّة، والارتقاء عن حضيض النقصان إلى ذروة الكمال، والارتفاع إلى أوج العرفان عن مهبط الجُهّال، وبذل المعروف، ومساعدة الإخوان، ومقابلة المُسيء بالإحسان، والمُحسن بالامتنان. وإيّاك ومصاحبة الأرذال، ومعاشرة الجهّال، فإنّها تفيد خُلُقاً ذميماً، وملكةً رديئة. بل عليك بملازمة العلماء ومجالسة الفضلاء، فإنّها تفيد استعداداً تامّاً لتحصيل الكمالات، وتُثمر لك مَلَكةً راسخة لاستنباط المجهولات. ولْيَكن يومُك خيراً من أمسك، وعليك بالصبر والتوكُّل والرضا. وحاسب نفسك في كلّ يوم وليلة، وَأَكْثِر من الاستغفار لربّك، واتَّق دعاء المظلوم، خصوصاً اليتامى والعجائز، فإنّ الله لا يسامح بكسر

كسير، وعليك بصلاة الليل، فإنّ رسول الله (صلى الله عليه وآله) حثّ عليها، وندبَ إليها" (العلّامة الحليّ،١٤١٢،ص١٥٢/١) وقالالرسول الأعظم (صلى الله عليه وآله): "مَن خُتم له بقيام الليل ثمّ مات فَلَه الجنّة" (الحر العاملي،١٤١٤ه،ص١٥٤/٨).

وأكدّ على صلة الأرحام ولاسيما صلة ذرية النبي(صلى الله عليه وآله) إذ يقول:

" وعليك بصلة الرحم، فإنّها تزيد في العمر. وعليك بحسن الخُلق"(العلّامة الحليّ،١٤١٢،ص١٥٢/١)، فإنّ رسول الله (صلّى الله عليه وآله قال): "إنّكم لن تَسَعوا الناس بأموالكم فَسَعوهم بأخلاقكم" (الطبرسي،١٤١٨،ص٣٦٩)،"وعليك بِصِلة الذريّة العلويّة، فإنّ الله تعالى قد أكّد الوصيّة فيهم، وجعل مودّتهم أجر الرسالة والإرشاد"(العلّامة الحليّ،١٤١٢،ص١٥٢/١)، فقال تعالى: ﴿ قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى ﴾ الشورى:٢٣. وقال رسول الله (صلّى الله عليه وآله): "إنّي شافع يوم القيامة لأربعة أصناف ولو جاؤوا بذنوب أهل الدنيا: رجلٌ نصرَ ذريّتي، ورجلٌ بذل مالَه لذريّتي عند المضيق، ورجلٌ أحبّ ذريتي باللّسان والقلب، ورجلٌ سعى في حوائج ذريّتي إذا طُردوا وشُرِّدوا" (الكليني،د.ت،٦٠/٤)وقال الصادق (عليه السلام): "إذا كان يوم القيامة نادى منادٍ: أيّها الخلائق أَنْصِتوا، فإنّ محمّداً يُكلِّمُكم، فيُنصت الخلائق. فيقوم النبيّ صلّى الله عليه وآله فيقول: يا معشر الخلائق، مَن كانت له عندي يدٌ أو مِنَّة أو معروف فليَقُم حتّى أُكافئه. فيقولون: بآبائنا وأمّهاتنا، وأيّ يدٍ وأيّ مِنّة وأيّ معروف لنا؟! بل اليدُ والمِنَّة والمعروف لله ولرسوله على جميع الخلائق. فيقول: بلى، من آوى أحداً من أهل بيتي، أو برَّهم، أو كساهم من عُري، أو أشبع جائعهم، فليَقُم حتّى أُكافئه. فيقوم أُناسٌ قد فعلوا ذلك، فيأتي النداء من عند الله: يا محمّد يا حبيبي، قد جعلتُ مكافأتهم إليك، فَأَسْكِنْهم من الجنّة حيث شئتَ، فيُسكنهم في الوسيلة حيث لا يُحجبون عن محمّدٍ وأهل بيته صلوات الله عليهم" (الحر العاملي، ١٤١٤ه،٣٣٣/١٦).

١- وأوصى ولده بتوقير العلماء وتعظيمهم والتفقه في الدين بقوله: "وعليك بتعظيم الفقهاء، وتَكْرِمة العلماء" (العلّامة الحليّ،١٤١٢،ص١٥٢/١)، ، فإنّ رسول الله (صلى الله عليه وآله) قال: "مَن أكرم فقيهاً مسلماً لقي الله تعالى يوم القيامة وهو عنه راضٍ، ومَن أهان فقيهاً مسلماً لقي الله تعالى يوم القيامة وهو عليه غضبان" (المجلسي،١٤٠٣ه،ص٤٤/٢)، "وجعل [الله تعالى] النظر إلى وجه العلماء عبادة، والنظر إلى باب العالم، عبادة، ومجالسة العلماء عبادة. وعليك بكثرة الاجتهاد في ازدياد العلم والفقه في الدين، فإنّ أمير المؤمنين (عليه السلام) قال لولده: "تفقّه في الدين، فإنّ الفقهاء وَرَثة الأنبياء" (المجلسي،١٤٠٣ه،ص٢١٦/١)، يقول النبي(صلى الله عليه وآله وسلم): " وإنَّ الملائكة لتضع أَجنحتها رضا لطالب العلم رضىً به، وإنَّهيستغفر

لطالب العلم من في السماءومن في الأرض، حتى الحوت في البحر" (الكليني،د.ت،١/٣٤)، "وإيّاك وكتمان العلم ومنعه عن المستحقّين لِبذله"(العلّامة الحليّ،١٤١٢،ص١/١٥٢)، فإنّ الله تعالى يقول: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَكْتُمُونَ مَا أَنْزَلْنَا مِنَ الْبَيِّنَاتِ وَالْهُدَى مِنْ بَعْدِ مَا بَيَّنَّاهُ لِلنَّاسِ فِي الْكِتَابِ أُولَئِكَ يَلْعَنُهُمُ اللَّهُ وَيَلْعَنُهُمُ اللَّاعِنُونَ﴾ البقرة:١٥٩. وقال رسول الله (صلّى الله عليه وآله): "إذا ظهرت البدع في أمّتي فليُظهر العالم علمه، فمَن لم يفعل فعليه لعنة الله"(الكليني،د.ت،١/٥٤)، وقال (عليه السلام): «لا تؤتوا الحكمة غير أهلها فتظلموها، ولا تمنعوها أهلها فتظلموهم" (المجلسي،١٤٠٣ه،ص٢/٧٨). "وعليك بتلاوة الكتاب العزيز، والتفكّر في معانيه، وامتثال أوامره ونواهيه، وتتبُّع الأخبار النبويّة والآثار المحمّديّة، والبحث عن معانيها، واستقصاء النظر فيها، وقد وضعتُ لك كتباً متعدّدة في ذلك كلّه. هذا ما يرجع إليك، وأمّا ما يرجع إليّ ويعود نفعُه عليّ: فأنْ تتعهّدني بالترحُّم في بعض الأوقات، وأن تُهدي إليّ ثواب بعض الطاعات، ولا تُقلِّل من ذكري فينسبَك أهلُ الوفاء إلى الغدر، ولا تُكثر من ذكري فينسبك أهل الغرم إلى العجز، بل اذكرني في خَلواتك وعقيب صلواتك، واقضِ ما عليّ من الديون الواجبة والتعهّدات اللازمة، وزُر قبري بقدر الإمكان، واقرأ عليه شيئاً من القرآن. وكلّ كتاب صنّفته، وحكم الله تعالى بأمره قبل إتمامه، فَأَكْمِله وأصلح ما تجده من الخلل والنقصان والخطأ والنسيان. هذه وصيّتي إليك، والله خليفتي عليك، والسلام عليك ورحمة الله وبركاته، والله أعلم بالصواب""(العلّامة الحليّ،١٤١٢،ص١/١٥٢).

إنّ دراسة هذه الوصية التي جاد بها العلامة بالتفصيل لا يسعها هذا البحث، لذلك سيكون البحث مقتصرا على بعض الفقرات فيها التي تتضمّن أمور عدة يمكن تفصيلها فيما يأتي:

أولاً: الاعانة في طاعة الله تعالى:

"اعلم يا بُنيّ أعانَك اللهُ تَعالى على طاعتِهِ" (العلّامة الحلي،١٤١٠ه،ص١/١٧٥). يبدأ العلاّمة الحلي وصيته بالدعاء لولده على الاعانةعلى طاعة الله تبارك وتعالى؛ لأنّها رأس الدين، وإنّما خلق الله الجنّة لمن أطاعه ولو كان عبداً حبشيّاً، وخلق النار لمن عصاه ولو كان سيّداً قرشيّاً، قال تعالى:﴿فإِن تُطِيعُوا يُؤْتِكُمُ اللَّهُ أَجْراً حَسَناً وَإِن تَتَوَلَّوْا كَمَا تَوَلَّيْتُم مِّن قَبْلُ يُعَذِّبْكُمْ عَذَاباً أَلِيماً﴾ (الفتح:١٦). وقال جلّ وعَلا ﴿وَإِن تُطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ لَا يَلِتْكُم مِّنْ أَعْمَالِكُمْ شَيْئاً إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾ (الحجرات:١٤).

وفي صحيح البخاري (١٤١٠ه،ص ١٤٠/٨)أن النبي (صلى الله عليه وسلم) قال:"كل أمتي يدخلون الجنة إلا من أبى، قيل: ومن يأبى يا رسول الله؟ قال: من أطاعني دخل الجنة، ومن عصاني فقد أبى" والذي يطيع الله تعالى يتحصل على جملة من الفوائد، منها:

١- طاعة الله تعالى سبب الفلاح والسعادة في الدنيا والآخرة قال الله تعالى ﴿قَدْ أَفْلَحَ مَن تَزَكَّى* وَذَكَرَ اسْمَ رَبِّهِ فَصَلَّى﴾(الأعلى:١٤-١٥).

٢-ينال المطيع لربه محبة الله تعالى؛ لأنّ الطاعة باب محبة الله تعالى فكلما ذُكر الحب ذكر المحبوب قال تعالى ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اذْكُرُوا اللَّهَ ذِكْراً كَثِيراً﴾ (الأحزاب:٤١).

٣-طاعة الله وذكره يوجب صلاة الله تعالى وملائكته على الذاكر قال الله تعالى:﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اذْكُرُوا اللَّهَ ذِكْراً كَثِيراً وَسَبِّحُوهُ بُكْرَةً وَأَصِيلاً هُوَ الَّذِي يُصَلِّي عَلَيْكُمْ وَمَلَائِكَتُهُ لِيُخْرِجَكُم مِّنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ وَكَانَ بِالْمُؤْمِنِينَ رَحِيماً﴾ (الأحزاب:٤١-٤٣).

٤- طاعة الله سببٌ لدخول الجنة:﴿وَمَنْ يُطِعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ يُدْخِلْهُ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ﴾(الفتح:١٧).

٥- المطيع لله يستحق الفوز العظيم:﴿ وَمَنْ يُطِعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا﴾ (الأحزاب:٧١)

٦-من أطاع الله تعالى يحشر مع النبيين والشهداء والصديقين قال تعالى: ﴿ وَمَنْ يُطِعِ اللَّهَ وَالرَّسُولَ فَأُولَئِكَ مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنَ النَّبِيِّينَ وَالصِّدِّيقِينَ وَالشُّهَدَاءِ وَالصَّالِحِينَ وَحَسُنَ أُولَئِكَ رَفِيقًا﴾(النساء:٦٩)، فالعلامة الحلي يؤكد على طاعة الله تعالى لأنها مفتاح كل خير والإسلام لا يريد فقط العبادات وإنما يؤكد على فعل كل ما هو حسن ليربي الفرد المسلم على الفضيلة، فالالتزام بأوامر الله تعالى ونواهيه في القرآن الكريم يحقق للمسلم أسباب الرُقي والكمال بما ينعكس على حياة المجتمع بأسره؛ لأن الاسلام دين المعاملة .

ثانياً:فعل الخير وملازمته: " وفَّقَك لفعلِ الخيرِ، وملازمتهِ وأرشدكَ إلى ما يحبُّه ويرضاهُ، وبلغك ما تأمله من الخير وتتمنّاه وأسعدكَ في الدارينِ وحباكَ بكلِّ ما تقرُّ بهِ العينُ، ومدَّ لكَ في العمرِ السَّعيد والعيشِ الرَّغيد " (العلّامة الحلي،١٤١٠ه،ص١٧٥/١).. يشير العلامة الحلي إلى أن فعل الخير هو من توفيقات الله تعالى على عبده، فينبغي أن يتسابق العباد في المبادرة فعل الخير، وهذا المعنى قد ورد في القرآن الكريم، قال الله تعالى ﴿فَاسْتَبِقُواْ الْخَيْرَاتِ أَيْنَ مَا تَكُونُواْ﴾ (البقرة:١٤٨)، وليس هذا فحسب، فقد أكد الله تعالى على الدعوة الناس له، قال تعالى ﴿وَلْتَكُن مِّنكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ﴾ (آل عمران:١٠٤). وخير من جسّد فعل الخير قولاً وفعلاً هو رسولنا الكريم محمد (صلى الله عليه وآله وسلم)، وقد نبَّه أن فعل الخير هو توفيق من الله تعالى

فيجب المحافظة عليه قبل إغلاقه، فقال صلى الله عليه وآله في هذا المضمون: "من فتح له باب خير فلينتهزه، فإنه لا يدري متى يغلق عنه" (النوري،١٩٨٧،ص١٢/١٤١). وقصد الرسول بالانتهاز هنا هو الانتهاز الخلاق الايجابي الذي لا يكون إلا في رضا الله تبارك وتعالى والطمع في كرمه، فكلّما قام الانسان بفعل الخير أطال الله تعالى فتح بابه لذلك العبد، ولذلك قال (صلى الله عليه وآله): "من يزرع خيرًا يحصد رغبة ومن يزرع شراً يحصد ندامة" (القضاعي،١٩٨٥،ص١/٢٣٣) ولذلك أوجب الإمام أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام على مبادرة فعل الخير قبل غيرك، فقال: "عليكم بأعمال الخير فتبادروها، ولا يكن غيركم أحق بها منكم"(الآمدي،١٩٣١،ص٦٥٤٥) وهذه إشارة إلى فضيلة عمل الخير للفرد لما لها من انعكاسات تربوية واخلاقية تعكس بظلالها على الفرد والمجتمع فتنشىء جيلاً متماسكاً متراصاً؛ لأن الأعمال الصالحة تكون ذخيرة باقية وعبرة مستديمة تأتي بأُكلها على المجتمع، وهذا المعنى ذكره الإمام علي (عليه السلام) بقوله: "فعل الخير ذخيرة باقية، وثمرةزاكية" (الآمدي،١٩٣١،ص٦٥٤٥).

ثالثاً:ختام العمل بالصالحات:"وختمَ أعمالَك بالصَّالحاتِ، ورزقكَ أسبابَ السعاداتِ"(العلّامة الحلي،١٤١٠ه،ص١/١٧٥). يدعو العلّامة الحليّ لولده في القيام بالأعمال الصالحة، لأنّ هذا الأمر يعد مرتكزًا مهما في استقرار المجتمع وتقوية أواصره الثقافية والتربوية والاجتماعية، والمتدبر في آيات الذكر الحكيم والحديث الشريف يجد أن الحث على العمل الصالح بادياً، قال تعالى ﴿وَقُلِ اعْمَلُواْ فَسَيَرَى اللّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ وَالْمُؤْمِنُونَ﴾ (التوبة:١٠٥)، وهذا مما يستدل به في المثابرة على الأعمال والطاعات، فالعمل الصالح هو السبيل الأنجح لترقي الإنسان مدارج الكمال في الدنيا والآخرة، والمتتبع يجد أن القرآن قد قرن العمل الصالح بالإيمان وبينت الآيات الشريفة ثماره وعواقبه المنجية ومنها، محبة اللّه وعباده: ﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ سَيَجْعَلُ لَهُمُ الرَّحْمَنُ وُدّاً﴾ (مريم:٩٦).

رابعًا: عظائم البركات ودفع الشرور:"وأفاضَ عليكَ من عظائم البركات ووقاك اللهُ كلّ محذورٍ ودفعَ عنكَ الشّرورَ" (العلّامة الحلي،١٤١٠ه،ص١/١٧٥). هنا يبين العلامة ثلاثة أمور تجعل الانسان سعيداً وموفقاً من الله تعالى، وهي: عظمة البركات، والوقاية من المكاره بتسديد الله، ودفع الهموم والمصائب من العبد بإذنِ الله تعالى، وهذه الأمور الثلاثة إذا توافرت في العبد تفيض موارد كثيرة من رحمة الله وبركاته.

خامسًا: تقوى الله: قال العلامة الحلي (١٤١٠ه،ص١/١٧٥): " فإني أوصيك – كما افترض الله تعالى علي من الوصية وأمرني به حين إدراك المنية – بملازمة تقوى الله تعالى فإنها السنة

القائمة والفريضة اللازمة والجنة الواقية والعدة الباقية وأنفع ما أعده الإنسان ليوم تشخص فيه الأبصار ويعدم عنه الأنصار".

تعد التقوى الأساس الذي ينطلق منه الإنسان في عباداته ومعاملاته، بموجب الرؤية الإلهية، إذ قال عزّ من قائل: ﴿إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِندَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ ﴾ (الحجرات:١٣)، فتقوى الله هي مقدمة النجاح في كل مفصل من مفاصل الحياة الدنيوية، وكما يقول علماء المنطق النتيجة تتبع أخس المقدمات، فإذا أراد الإنسان نتيجة طيّبة فعليه أن يجعل مقدمته طيبة، والمقدمة الطيبة أساسها التقوى، لذا افتتح العلامة وصيته بالتقوى؛ لأهميتها في البناء التكاملي للإنسان. قال تعالى في محكم كتابه ﴿يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ اتَّقُواْ اللّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ وَلاَ تَمُوتُنَّ إِلاَّ وَأَنتُم مُّسْلِمُونَ﴾(آل عمران:١٠٢)، وعن الرسول الأكرم محمد (صلى الله عليه وآله وسلم) يقول: "إني أسألك الهدى والتقى والعفة والغنى"(أحمد،د.ت،ص٣٨٩/١).

ومما هو حري التنبه إليه أن العلامة (قدس سره) لم يوصِ بالتقوى فحسب، بل أوصى بأن تكون التقوى حالة دائمية ملازمة للإنسان في حالاته ومواقفه كلها، وقد حدد العلامة إلى خصائص التقوى التي نبيّنها فيما يأتي:

أ. **السنة القائمة:** فهي سنة النبي وأهل البيت (صلوات الله عليهم أجمعين) التي يجب اتباعها وعدم التفريط بالعمل بها؛ لأن فيها سعادة الدارين.

ب. **الفريضة اللازمة:** أي الفريضة الواجبة فقد ورد الأمر بالتقوى في أكثر من آية في كتاب الله العزيز قال تعالى: ﴿قُلْ يَا عِبَادِ الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا رَبَّكُم﴾(لقمان:٣٣) وقوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمْ إِنَّ زَلْزَلَةَ السَّاعَةِ شَيْءٌ عَظِيمٌ﴾(الحج:١) وغيرها من الآيات التي أمرت بملازمة التقوى.

ت. **الجنة الواقية:** فهي بمثابة الدرع الذي يقي المقاتل من السهام، فالله تعالى وعد المتقين بحمايتهم وخلاصهم من فتن الدنيا وابتلاءاتها مهما عظمت وطالت، قال تعالى: ﴿وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجًا﴾(الطلاق:٢).

ث. **العدة الباقية:** فهي خير عدة ليوم الجزاء، فكل ما جمعه الإنسان من مال وثروة إن لم ينفقها في سبيل الله تعالى؛ تزول بفراقه للدنيا، والعلامة الحلي يؤكد في وصيته بأن العدة التي لا تفنى مع موت الإنسان ورحيله عن الدنيا هي التقوى والعمل الصالح.

ج. **أنفع ما أعده الإنسان ليوم تشخص فيه الأبصار ويعدم عنه الأنصار:** فالمتّقي يحشر معززا مكرما، وهذا ما أكدته الآية المباركة: ﴿يَوْمَ نَحْشُرُ الْمُتَّقِينَ إِلَى الرَّحْمَنِ

وَفْدًا﴾(مريم:٨٦)، فهذا التكريم والتشريف من الله تعالى استحقوه بالتقوى ونهيهم النفس عن اتباع الهوى.

سادساً: التحذير من مصاحبةِ الأرذال والجهال: يقول (العلّامة الحلي،١٤١٠ه،ص١/١٧٥): "وإياك ومصاحبة الأرذال ومعاشرة الجهال، فإنها تفيد خلقاً ذميماً وملكة ردية ". أشار العلامة الحلي في هذه الحكمة عن سمة بشرية أكدتها الدراسات السلوكية ألا وهي أن الأخلاق تكتسب من البيئة التي يعيش فيها الانسان، فإذا عاش في بيئة سليمة خرج سليماً، وإذا عاش في بيئة مريضة خرج مريضاً، فلكلِّ شيء آفة وآفة الخير قرين السوء. وقد أشار القرآن الكريم إلى هذا المعنى، قال تعالى: ﴿وَلَا تُطِعْ مَنْ أَغْفَلْنَا قَلْبَهُ عَن ذِكْرِنَا وَاتَّبَعَ هَوَاهُ وَكَانَ أَمْرُهُ فُرُطاً﴾(الكهف:٢٨). قال (ابن كثير،١٩٩٢،ص٣/٨٦)"أي من شغل عن الدين وعبادة رب بالدنيا، وأعمال سفه وتفريط وضياع، ولا تكن مطيعًا له ولا محباً طريقته ولا تغبطه بما هو فيه". ومن ذلك أيضاً قوله تعالى ﴿فَأَعْرِضْ عَن مَّن تَوَلَّى عَن ذِكْرِنَا وَلَمْ يُرِدْ إِلَّا الْحَيَاةَ الدُّنْيَا﴾ (النجم:٢٩)، بمعنى "أعرض عن الذي أعرض عن الحق وهجره، وإنما أكثر همه ومبلغ علمه الدنيا، فذاك هو غاية ما لا خير فيه"(ابن كثير،١٩٩٢،ص٤/٣٧٤). فمصاحبة الأرذال والجهال تورث الأخلاق السيئة، والأطباع الردية، ومن أضرار صحبة الأشرار ما قد يلحق المرء من سوء السمعة كما يقول الإمام علي (عليه السلام):"صحبة الأشرار تورث سوء الظن بالأخيار" (الواسطي،د.ت،ص٣٠٢) وقد أشار إلى هذا المعنى الراغب الأصفهاني بقوله: "حق الإنسان أن يتحرى بغاية جهده مصاحبة الأخيار، فهي قد تجعل الشرير خيّــرا، كما أن مصاحبة الأشرار قد تجعل الخيــّر شريراً. ولهذا قال بعض الحكماء: من صحب خيِّرا أصابته بركته"(المنّاوي،١٩٩٤،ص٥/٦٤٧). فالعلامة الحلي يحذر ولده من صحبة الأراذل والجهال؛ لأنه سيتأثر بهم لا محالة، فمصاحبتهم تبعد الإنسان عن التكامل والترقي وتؤدي به إلى الإنزلاق في الرذيلة والبعد عن الله تعالى.

سابعاً: ملازمة العلماء مجالسة الفضلاء: يقول (العلامة الحلي،١٤١٠ه،ص١/١٧٥)"عليك ملازمة العلماء، ومجالسة الفضلاء، فإنها تفيد استعداداً تاماً لتحصيل الكمالات، وتثمر لك ملكة راسخة لاستنباط المجهولات. وليكن يومك خيراً من أمسك". يشير العلامة الحلي الى أهمية مجالسة العلماء والتودد إليهم، ومصداق ذلك قول الإمام الكاظم (عليه السلام)"محادثة العالم على المزابل خير من محادثة الجاهل على الزرابي))(الكليني،د.ت،ص١/٣٩).ومن رواية الإمام الكاظم (عليه السلام) نستشف أن الهدف الأسمى في الأعمال هو رضى الله تعالى، ومصاحبة

الجهال لا ترضي الله تعالى؛ لأن الجاهل تنقصه كثير من المسائل الأخلاقية والسلوكية التي تقربه من الله تعالى؛ فعن رسول الله (صلى الله عليه وآله) قال: "قالت الحواريون لعيسى: يا روح الله ! من نجالس؟ قال من يذكركم الله رؤيته، ويزيد في علمكم منطقه ويرغبكم في الآخرة عمله" (الكليني،د.ت،ص٣٩/١). وهذه الصفات تنطبق على هيئة العالم؛ لأن كل عالم أو طالب علم تخالطه رحمة الله دائماً، وهذه الرحمة تنور قوة البصيرة لديه، وتجعل روحه صافية مخلصة لله تعالى. ولذلك أشار لقمان الحكيم إلى ذلك في وصيته لولده: "يا بني زاحم العلماء برُكْبَتَيْك وأنصت إليهم بأُذنَيك فإنّ القلب يَحيا بنُور العُلماء كما تحيا الأرض المَيتة بمطر السماء"(الغزالي،٢٠٠٥،ص٢٣/١٢).

وقد ذكر العلامة الحلي جملة من فوائد مجالسة العلماء، وهي:

١-تفيد مجالسة العلماء استعداداً تاماً لتحصيل الكمالات: يعتبر (الفارابي،د.ت،ص٤٩)"العلم الوسيلة الضرورية لتحصيل السعادة الكاملة"، ومجالسة العلماء تساعد على زيادة العلم، وكل زيادة في العلم تحصل على زيادة في الكمالات يقول العلامة الحلي فطلبَ الزِّيادةِ في العلمِ الحَاصِلِه، يؤدي بلوغه في الكمالِإلى الغايةِ التي لا مزيدَ عليها" (العلّامة الحلي،٢٠١٤،ص٣٧).

٢- تثمر مجالسة العلماء عن ملكة راسخة لاستنباط المجهولات: إن مجالسة العلماء يستدعي من الشخص أن يفكّر ويدبِّر أموره، وهذا يؤدي إلى وضع المعالجات والحلول المناسبة لأي مشكلة قد يتعرض لها الفرد، وهذا لا يمكن أن يكون إلا بالتفكر والتدبر، ومجالسة العلماء هو الطريق السالك والمختصر لذلك التدبر.وقد تمثل هذا المعنى بقول الإمام علي بن الحسين (عليهما السلام) لبنيه: "جالسوا أهل الدين والمعرفة، فإن لم تقدروا عليهم فالوحدة آنس وأسلم، فإن أبيتم مجالسة الناس،(فجالسوا أهل المروآت، فإنهم لا يرفثون في مجالسهم) (المجلسي،١٩٨٣،ص١٩٦/٧١).

٣- إن مجالسة العلماء تجعل أيامك القادمة خيراً مما مضى منها، فكل يوم يتعلم الفرد فيه شيئاً يكون أسعد مما فاته من الأيام التي كان بها جاهلاً، وهذه السعادة تقوده إلى رضا الله تعالى، يقول النبي(صلى الله عليه وآله وسلم): "من سلَك طريقا يطلب فيه علما سلَك الله به طريقا من طرق الجنَّة، وإنَّ الملائكة لتضع أَجنحتها رضا لطالب العلم، وإنَّ العالم لَيَستغفر له من في السماواتومن في الأرض، والحيتان في جوف الماء..." (الكليني،د.ت،٣٤/١).

وكل ما تقدم من فوائد لمجالسة العلماء تسهم في تحقيق التكامل في شخصية الفرد المسلم بما يحقق رقي المجتمع وتقدمه.

ثامناً: الزام التوكل: يوصي (العلّامة الحليّ،١٤١٠ه،ص١/١٧٥) بالتوكل على الله تعالى فيقول: "وعليك بالتوكل ". والتوكل صفة يحبها الله تعالى فيذكر في كتابه المبين ﴿فَإِذَا عَزَمْتَ فَتَوَكَّلْ عَلَى اللّهِ إِنَّ اللّهَ يُحِبُّ الْمُتَوَكِّلِينَ﴾ (آل عمران:١٥٩). وفي هذه الآية المباركة تنبيه مسألة غاية في الأهمية، وهي: عقد النية والعزم على العمل، وهنا إشارة إلى الانسان الصالح أن يسعى في طلب الرزق وطلب المعونة من الغير في شؤون الحياة ولكن لا على نحو الاستقلالية، وفي الوقت نفسه لا يعني أن الفرد يتواكل ويعتمد على قضاء الله تعالى من دون السعي والاجتهاد؛ لأن ذلك يعد من الأمور المستقبحة في الاسلام.

وهذا ما يتّضح من جواب النبي (صلّى الله عليه وآله) عندما سأله أحدهم "يا رسول اللّه أعقلها وأتوكل،أو أطلقها وأتوكل؟ قال (صلى الله عليه وآله وسلم): اعقلها وتوكل"(الطبرسي،١٤١٨،ص١/٢٤٥) وإن الله تعالى يتكفل في البركة والرزق لذلك العمل، وقد أشار أمير المؤمنين (عليه السلام) إلى هذا المعنى فيقول: "حسبك من توكلك أن لا ترى لرزقك مجريًا إلا الله سبحانه" (الواسطي،د.ت،ص٢٣٢) ولهذا فإن التوكل على الله هو أول مراحل الإيمان، فعن الإمام الرضا (عليه السلام) يقول: "الإيمان أربعة أركان: التوكل على الله عز وجل: والرضا بقضائه، والتسليم لأمر الله، والتفويض إلى الله"(المجلسي،١٩٨٣،ص٦٨/١٣٥) والتوكل الحقيقي يصنع من المؤمن إنسانا شجاعا لا يخاف إلا الله تعالى وهذا المعنى أشار إليه الإمام الرضا (عليه السلام) عندما سأل عن التوكل قال: "أن لا تخاف أحدا إلا الله"(المجلسي،١٩٨٣،ص٧٥/٣٣٨) فبصدق التوكل على الله تعالى تعرف درجة الإيمان عند الفرد، وكلما زاد إيمانه؛ زاد توكله وتسليمه لأمر الله تعالى، وإن تحقق صدق التوكل فأن ذلك من أهم مقومات التكامل وبناء الشخصية المسلمة الرسالية التي لا تخاف ولا تنهزم أمام الصعاب لأنها على يقين بحسن اختيار الله تعالى للمؤمن في جميع أحواله ونصرته للمؤمنين في أحلك الظروف وأشدها.

تاسعاً: محاسبة النفس:"وحاسب نفسك في كل يوم وليلة"(العلّامة الحليّ،١٤١٠ه،ص١/١٧٥): يوصي العلّامة الحليّ بمحاسبة النفس عن كل ما يصدر عنها في كل يوم وليلة، وقد نبَّه القرآن على ضرورة محاسبة النفس، وجعلها تختص بالمؤمنين، قال الله تعالى: ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَلْتَنظُرْ نَفْسٌ مَّا قَدَّمَتْ لِغَدٍ﴾(الحشر:١٨) ، ومما لا شكّ فيه أن المقصود والهدف من

هذا النظر أن يقود الانسان إلى كمال الاستعداد ليوم المعاد، وتقديم ما ينجيه من عذاب الله، ويبيض وجهه عند الله؛ وهذه في حقيقتها هي محاسبة النفس.

وأكد على هذا المعنى رسولنا الأكرم (صلى الله عليه وآله وسلم) بقوله: "الكيس من دان نفسه وعمل لما بعد الموت والعاجز من أتبع نفسه هواها وتمنى على الله"(الطوسي،١٤١٤ه،ص٥٣٠/١).ومعنى دان نفسه: أي حاسبها.وقال (الماوردي،٢٠١٣،ص٣٤٢) في معنى المحاسبة: "أن يتصفّح الإنسان في ليله ما صدر من أفعال نهاره، فإن كان محموداً أمضاه وأتبعه بما شاكله وضاهاه، وإن كان مذموماً استدركه إن أمكن وانتهى عن مثله في المستقبل" . ونستنتج مما تقدم من الآية المباركة والحديث الشريف وكلام الماوردي أن لمحاسبة النفس أهمية كبيرة على سلوك الفرد في المجتمع،

نجمل منها ما يأتي:

١- تولد محاسبة النفس استقامة القلوب وتزكية النفوس، فإن زكاتها وطهارتها موقوف على محاسبتها، فلا تزكو ولا تطهر ولا تصلح البتة إلا بمحاسبتها .

٢- تعد محاسبة النفس دليلاً على صلاح الإنسان وعلى خوفه من الله؛ وهذا يؤدي إلى انعكاسات إيجابية في شخصية الفرد بالمجتمع.

٣- إن محاسبة النفس طريق إلى التوبة النصوح؛ وذلك لأن الفرد إذا حاسب نفسه أدرك تقصيره في جنب الله تعالى ، فقاده هذا إلى التوبة.

عاشرا: اتقاء دعوة المظلوم: "واتق دعاء المظلوم خصوصا اليتامى والعجائز فإن الله تعالى لا يسامح بكسر كسير"(العلّامة الحليّ،١٤١٠ه،ص١٧٥/١). حذر ديننا الحنيف من الظلم أيما تحذير، وبين آثاره المشينة، وعواقبه الوخيمة ونتائجه المدمرة على بنية المجتمع الاسلامي، فلذلك حذرنا القرآن الكريم من الظلم وما جزاؤه، فمن ذلك قوله تعالى:﴿إِنَّمَا السَّبِيلُ عَلَى الَّذِينَ يَظْلِمُونَ النَّاسَ وَيَبْغُونَ فِي الْأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ أُولَئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾ (الشورى:٤٢) . وقد ثبت في الحديث عن ابن عباس – رضي الله عنهما – أن النبي –صلى الله عليه وسلم – بعث معاذاً إلى اليمن وقال له :" اتق دعوة المظلوم ، فإنها ليس بينها وبين الله حجاب"(البخاري،١٤٠١ه،ص٩٩/٣). فهنا إشارة إلى التركيز على وضع أسس العدل بين أفراد المجتمع ، والتحذير من دعوة المظلوم؛ لأن دعوته لا تُرد، كما جاء في التعبير النبوي ليس بينها وبين الله حجاب ، فالطريق أمامها مفتوح غير موصد، لا يصُدّها صادّ، ولا يمنعها مانع . وعن أبي ذر الغفاري(رضي الله تعالى عنه) عن النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) فيما روي عن الله

تبارك وتعالى أنه قال " يا عبادي إني حرمت الظلم على نفسي، وجعلته بينكم محرما، فلا تظالموا"(النيسابوري،د.ت،ص١٧/٨) . وقال رسول الله(صلى الله عليه وآله وسلم) " ثلاث دعوات مستجابات: دعوة المظلوم، ودعوة المسافر، ودعوةالوالد"(الطبرسي،١٤١٨،ص٢٨٢). والمنعم للنظر في الدعوات الثلاث يجد أن جميع أصحابها لا حول لهم ولا قوة إلا ما رحم الله، فالمظلوم ضعيف لا يملك من القوة لأن يدفع الظلم، والمسافر لا يعلم ما ينتظره فإرادته تضعف وكفاءته تقل، ودعوة الوالد على ولده من المحال أن يتحقق إلا إذا وصل الوالد إلى مرحلة الضعف والهوان؛ ولذلك فإن الله تبارك وتعالى أعطى قوة روحية لتفاعل هؤلاء مع المجتمع بعد أن ضعفوا عن المواجهة والتحمل.

ومما يحسن الإشارة إليه أن العلامة الحلي قد خصص المظلومين وقسمهم على نوعين: النوع الأول: اليتامى، والنوع الثاني العجائز: وهما أشد أنواع الظلم، وقد نهى سبحانه وتعالى في كتابه المجيد عن ظلم اليتيم وقهره فقال عز من قائل ﴿فَأَمَّا الْيَتِيمَ فَلَا تَقْهَرْ﴾(الضحى:٥)، وإلى ذلك حذرنا رسول الله (صلى الله عليه وآله) بقوله:"اجتنبوا السبع الموبقات، قالوا: يا رسول الله، وما هن؟ قال: الشرك بالله، والسحر، وقتل النفس التي حرم الله إلا بالحق، وأكل الربا، وأكل مال اليتيم، والتولي يوم الزحف، وقذف الغافلات المؤمنات" (المجلسي،١٩٨٣،ص١١٣/٧٦). فظُلم اليتيم واغتصاب ماله يؤدي إلى انهيار عدالة التكافل الاجتماعي، وجعله فقير النفس والمكانة والمال، بينما حقه الشرعي مغتصب من أقرب الناس لديه. وهذا يجعله يعيش بقلب كسير وذليل، وعينين دامعتين، ونفس وجلة من المستقبل، كما يتمنى أن يسترد حقوقه ومكانته بين الناس، ويعيش بشكل سوي دون أن يحس بالنقص عن غيره من الناس، وكل ذلك يؤثر على سلوكه في التعامل مع المجتمع. وجميع هذه الآثار التي تأثر بها تجعله ضعيفاً هشاً وهنا تتدخل العناية الالهية لنصرته، وتأخذ العدالة السماوية دورها، في رد مظالمه، فكل من آذاه يأخذ حقه في الدنيا والآخرة، وكل من أحسن إليه يأخذ نصيبه في الدارين، فكان هذا التأكيد على رفض ظلم اليتيم والتعدي على حقوقه؛ لترتدع النفوس عن الظلم وذلك يسهم في تحقيق التكامل الإنساني ويسود العدل في المجتمع.

الخاتمة

وفي نهاية هذه الدراسة توصل البحث إلى مجموعة من النتائج يمكن تلخيصها بالآتي:

- توصلت الدراسة إلى أن وصية العلّامة الحلي بملازمة التقوى في كل الأحوال، تمثل المنهج القرآني في بناء الشخصية المسلمة وتكاملها، فبالتقوى يتجنب المؤمن المعاصي ويحرص على الطاعات، وبذلك تزكو نفسه وتسمو في مدارج الكمال.
- أثبتت الدراسة أنتأكيدالعلّامة الحلي على ملازمة العلماء والفضلاء لما لها من فوائد كثيرة منها: الاستعداد لتحصيل الكمالات وزيادة الرصيد المعرفي للفرد المسلم.
- توصل البحث إلى أن محاسبة النفس كل يوم وليلة تعد من مقومات التكامل الإنساني، فبذلك يقف المسلم على ايجابياته فيعززها وعلى سلبياته وأخطائه فيتجنبها ويصححها.
- أثبتت الدراسة أهمية التوكل على الله في تربية النفس الإنسانية وتهذيبها، فالتوكل يصنع من المؤمن شخصية قوية ناجحة لا تخاف ولا تخشى إلا الله تعالى.
- توصل البحث أن وصية العلّامة الحلي باتقاء دعوة المظلوم إنما هي تعني تجنب الظلم وانتهاك حقوق الآخرين، فالظلم يدمر كيان المجتمع المسلم ويلغي العدل والإنصاف.

المصادر والمراجع

* القرآن الكريم

١- (ابن حنبل، الإمام أحمد(ت٢٤١هـ)، د.ت،*المسند*، دار صادر ، بيروت ، لبنان).

٢- (ابن كثير، أبو الفداء إسماعيل بن عمر الدمشقي(ت٧٧٤هـ)، ١٤١٢ هـ- ١٩٩٢ م، *تفسير القرآن العظيم المشهور بـ(تفسير ابن كثير)*، دار المعرفة - بيروت - لبنان).

٣- (ابن منظور: أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم (ت ٧١١ هـ): ١٤٠٥هـ*لسان العرب*، نشر أدب الحوزة - قم - ايران).

٤- (الآمدي: عبد الواحد بن محمد بن عبد الواحد، ١٣٣٩هـ -١٩٣١م ، *غرر الحكم ودرر الكلم من كلام الإمام علي بن أبي طالب(ع)*، مطبعة العرفان- صيدا، لبنان).

٥- (البخاري، أبي عبد الله محمد بن إسماعيل (ت:٢٥٦هـ)، ١٤٠١هـ، *صحيح البخاري*، مطبعة دار الفكر، ط٢ ، لبنان).

٦- (البهوتي، منصور بن يونس(ت:١٠٥١هـ)، ١٤١٨هـ - ١٩٩٧م، *كشّاف القناع*، دار الكتب العلمية،ط١، بيروت، لبنان).

٧- (الحويزي، الشيخ عبد علي بن جمعة العروسي(ت:١١١٢هـ)،١٤١٢هـ، *تفسير نور الثقلين*، مؤسسة اسماعيليان،ط٤،قم، إيران).

٨- (الرازي، محمد بن عمر (ت ٦٠٦هـ)، (د. ت)*مفاتيح الغيب*، مطبعة البهية، مصر).

٩- (الزَبيدي، السيد مرتضى الحسيني (ت ١٢٠٥ ه)،١٩٩٤ م، *تاج العروس من جواهر القاموس*، دار الفكر، بيروت، لبنان) .

١٠- (السيوطي، جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر(ت:٩١١هـ)، ١٤١٨هـ - ١٩٩٧م*تنوير الحوالك شرح على موطأ مالك*، دار الكتب العلمية،ط١، بيروت، لبنان).

١١- (الشوكاني، محمد بن علي بن محمد (ت١٢٥٠ هـ)، د.ت، *فتح القدير الجامع بين فني الرواية والدراية من علم التفسير*، مطبعة عالم الكتب، د.مك).

١٢- (الطبراني، أبي القاسم سليمان بن أحمد(ت:٣٦٠هـ)، ١٤١٥هـ - ١٩٩٥م*المعجم الأوسط*، دار الحرمين، د.مك).

١٣- (الطبرسي، أبو الفضل علي(ت:ق٧هـ)،١٤١٨هـ، *مشكاة الأنوار في غرر الأخبار*، دار الحديث،ط١،د.مك).

١٤- (الطوسي، أبو جعفر محمد بن الحسن بن علي (ت: ٤٦٠هـ)، ١٤٠٩هـ، *التبيان في تفسير القرآن*، مكتب الإعلام الإسلامي،ط١، د.مك).

١٥- (الطوسي، أبو جعفر محمد بن الحسن بن علي (ت: ٤٦٠هـ)، ١٤١٤هـ، *الأمالي*، دار الثقافة،ط١، قم، إيران).

١٦-(الطوسي، أبو جعفر محمد بن الحسن بن علي (ت: ٤٦٠هـ)، ١٣٩٠ه، *تهذيب الأحكام في شرح المقنعة للشيخ المفيد*، دار الكتب العلمية، ط٢، قم، إيران).

١٧- (العلّامة الحليّ، الحسن بن يوسف بن المطهر(ت:٧٢٦هـ)،١٤١٠هـ، *إرشاد الأذهان إلى أحكام الإيمان*، مؤسسة النشر الاسلامي، قم ، إيران).

١٨-(العلامة الحليّ، الحسن بن يوسف بن المطهر(ت:٧٢٦هـ)،*الجمع بين كلامي النبي والوصي والجمع بين آيتين*،، مطبعة الكفيل، ط١، كربلاء، العراق).

١٩- (عمر، أحمد مختار، ٢٠٠٨م، *معجم اللغة العربية المعاصرة*،عالم الكتب، القاهرة).

٢٠- (الغزالي، أبو حامد(ت:٥٠٥هـ)،١٤٢٦ه- ٢٠٠٥م، *إحياء علوم الدين*، دار ابن حزم،ط١، د.مك).

٢١- (الفارابي، محمد بن طرخان(ت:٣٣٩ه)،د.ت، *تحصيل السعادة*، دار الأندلس،د.مك).

٢٢- (الفيومي المقرئ، أحمد بن محمد(ت:٧٧٠ه)،١٩٨٧م، *المصباح المنير في غريب الشرح الكبير*، مكتبة لبنان، لبنان).

٢٣- (القضاعي، أبي عبد الله محمد بن سلامة(ت:٤٥٤ه)، ١٤٠٥ه – ١٩٨٥م، *مسند الشهاب*، مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان).

٢٤-الكليني، الشيخ أبي جعفر محمد بن يعقوب (ت:٣٢٩هـ)،١٣٦٣ه ش،*الكافي*، دار الكتب الاسلامية، طهران، إيران).

٢٥- (الماوردي، علي بن محمد(ت:٤٥٠ه)، ٢٠١٣،أدب الدنيا والدين، دار المنهاج، ط١،د.م).

٢٦- (المجلسي، الشيخ محمد باقر(ت:١١١١ه)، ١٩٨٣، *بحار الأنوار الجامعة لدرر أخبار الأئمة الأطهار*، ، ط٢، د. مك) .

٢٧- (المرتضى، علي بن الحسين(ت:٤٣٦ه)، ١٤١٥ه، *الإنتصار*، مؤسسة النشر الإسلامي، قم، إيران).

٢٨- (المنّاوي، محمد عبد الرؤوف(ت:١٠٣١ه)، ١٤١٥ه-١٩٩٤م*فيض القدير شرح الجامع الكبير*، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان).

٢٩- (النوري،الميرزا حسين بن محمد(ت:١٣٢٠ه)،١٤٠٨ه-١٩٨٨، *مستدرك الوسائل ومستنبط المسائل*،مؤسسة آل البيت(ع) لإحياء التراث، ط٢، بيروت، لبنان).

٣٠- (النيسابوري، ، مسلم (ت: ٢٦١هـ)، د. ت، *صحيح مسلم* ، دار الفكر، بيروت، لبنان).

٣١-(الواسطي، الشيخ علي بن محمد (ق٦)،د.ت، *عيون الحكم والمواعظ*، دار الحديث،ط١،قم،إيران).

Sources and references

*The Holy Quran

1-(IbnHanbal, Imam Ahmad (241), Almusnad, Dar Sader, Beirut, Lebanon).(IbnKatheer, Abu Fidaa Ismail bin Omar Damascene (774), 1412 - 1992, the interpretation of the great Quran known as (the interpretation of IbnKatheer), House of Knowledge - Beirut - Lebanon.(

2-(IbnManzoor: Abu al-Fadl Jamal al-Din Muhammad ibnMakram (711): 1405, the tongue of the Arabs, published the literature of the estate - Qom – Iran).

3-(Al-Amadi: Abdul Wahid bin Mohammed bin Abdul Wahid, 1339 -1931, tricked the government and drew word from the words of Imam Ali bin AbiTalib (AS), Al-Irfan - Saida, Lebanon).

4-(Bukhari, Abu Abdullah Mohammed bin Ismail (256), 1401, Sahih al-Bukhari, Dar Al-Fikr Press, 2nd edition, Lebanon.(

5-(Bahouti, Mansour bin Younis (1051), 1418 - 1997, kashaf al kenaa, darAl kutub, Beirut, Lebano).

6-alhoizi, Sheikh Abdul Ali bin JumaLaroussi (1112), 1412, tafseernoor al thakalain, IsmaelianFoundatio, , Qom, Iran).

7-(alRazi, Mohammed bin Omar (606), (dt), mafateh al ghaib, Bahia printing press, Egypt).

8-(Zubaidi, Mr. MortezaHusseini(1205), 1994, tag alrosmngawaheralkamoos, Dar al-Fikr, Beirut, Lebanon).

9-(Suyuti, Jalal al-Din Abdul Rahman bin AbiBakr (911), 1418 - 1997, TanweerHalwalksharehMuwatta Malik, Dar Al kutubBeirut, Lebanon).

)Shawkani, Mohammed bin Ali bin Mohammed (1250), Fath al-Qadeer, alm Al kutub).

10-(Saduq, Sheikh Mohammed bin Ali bin Papua Qomi (381), Man la ahdaruhalfaqeh, Qom, Iran).

11-(Tabarani, Abu al-Qasim Suleiman bin Ahmed (360), 1415 - 1995,AlmuegamAlaosat , Dar Al-Haramain,
12-(Tabarsi, Abu Fadl Ali (7), 1418, MishkatAlanwar, Dar al-Hadith).
13-(Tusi, Abu Jaafar Mohammed bin Hassan bin Ali (460), 1409, Altebaanfetafseer Ahkoran, moassatAleelamAleslami,
14-(Tusi, Abu Ja'far Mohammed bin Hassan bin Ali (460), 1414, Amali, Dar Althafa, Qom, Iran).
15-(Tusi, Abu Jaafar Mohammed bin Hassan bin Ali (460), 1390, TahthebAlahkam).
16-(AllamaAl helli, Hassan ibn Yusuf ibn al-Mutahhar (726), 1410, ErshadhanAlath, MuassatAlnasherAslami, Qom, Iran).
17-(Allamah ornaments, Hassan ibn Yusuf ibn al-Mutahhar (726), Algamea Bain kalamyAlnabiwaAlemam, Karbala, Iraq).
18-Omar, Ahmed Mokhtar, 2008, muegamAlughaAlarabaiaAlmuaasera, alm Al kutub, Cairo.(
19-(Ghazali, Abu Hamid (505), 1426 - 2005, EhaaalomAldein, Dar IbnHazm).
20-(Al-Farabi, Mohammed bin Tarkhan (339)TahseelAlsaada, Dar Andaluse).
21-(Alkadaee, Abu Abdullah Mohammed bin Salama (454), 1405 - 1985, Musnad al-Shihab, muassatAlresagt).
22-Alklini, Sheikh Abu Jaafar Mohammed bin Jacob (329), 1363, alkafy, Dar Alkutub, Tehran, Iran).
23-(Al mawardi, Ali bin Mohammed (450), 2013, AdabAlduniawaAldeen, Dar Al-Manhaj).
24-(Al majlis, Sheikh Mohammed Baqer (1111), 1983' Behar Alanwar).
25-(Al mortada, Ali bin Hussein (436), 1415, Alentesar, MuassatAlnasherAleslami, Qom, Iran).
26- (Menawi, Mohammed Abdel Raouf (1031), 1415 -1994,Faid Alqadeer, Dar Alkutub, Beirut, Lebanon).
27-(Nouri, Mirza Hussein bin Mohammed (1320), 1408-1988, MustadrakAlwasael,Muassat al Albait, Beirut, Lebanon.
28-Alnisaburi,, Muslim (261), Sahih Muslim, Dar al-Fikr, Beirut, Lebanon).
29-(Al-Wasti, Sheikh Ali bin Mohammed (6), OuonAlhekamwaAlmwaez, Dar al-Hadith, Qom, Iran).